

التكامل المعرفي والمنهجي بين التربية الفنية والتربية الإعلامية

هنا فثحي شلاك

كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراته
hana.fathi1001@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/4/14

وريدة عبد الله محمد الشركسي

كلية التربية، جامعة مصراته
ms.libya17@gmail.com

تاريخ التقييم: 2024/2/15

تاريخ الارسال: 2024/1/10

الملخص:

التكامل المعرفي والمنهجي مفهوم ظهر ضمن العلوم الإنسانية ويسعى الى فهم شامل للموضوعات المشتركة بين هذه العلوم.

يعد مفهوم التكامل المعرفي والمنهجي بين التربية الفنية والتربية الإعلامية ضمن الأسس التعليمية الحديثة التي تعني بدمج المعرفة والمهارات في المجالين معاً لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة. وهدفت الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة لمفهوم التكامل المعرفي والمنهجي بين التربية الفنية والتربية الإعلامية، وتحليل الفكر المشترك بينهما وتبيان كيف يمكن أن يساعد هذا التكامل الطلاب على تطوير مهاراتهم الإبداعية والتفكير النقدي، وتعلم وسائل التعبير عن الأفكار بطرق مختلفة.

وتشير الدراسة إلى أن التكامل المعرفي والمنهجي يمكن أن يتم من خلال تصميم مشاريع تعليمية تجمع بين الفنون والإعلام بجوانب علمية معدة بعناية وتناسب احتياجات الطلاب وأهداف التعلم المحددة. ويمكن كذلك استخدام التكنولوجيا في توثيق وتحويل الأفكار الفنية والإعلامية إلى عمل فني أو مشروع إعلامي ناجح مع تقديم بعض الأمثلة العملية على كيفية التطبيق.

وبشكل عام، فإن هذه الدراسة توضح أن هذا التكامل يمثل فرصة لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة وتطوير مهارات الطلاب في العديد من المجالات والتخصصات.

الكلمات المفتاحية: التكامل المعرفي، التكامل المنهجي، التربية الفنية، التربية الإعلامية.

Cognitive and Curricular Integration between Art Education and Media Education

Werida Abdullah Al-Sharksi,

ms.libya17@gmail.com

Faculty of Education, Misurata
University

Hanaa Shalak

hana.fathi1001@gmail.com

Faculty of Arts and Media, Misurata
University

Abstract:

Cognitive and curricular integration is a concept that emerged within the humanities, which seeks to achieve a comprehensive understanding of the common topics between these sciences.

The concept of cognitive and curricular integration between the art education and the media education is considered as one of the modern educational foundations that focuses on the amount of integration of knowledge and skills in both fields in order to achieve common educational goals.

This study provides a comprehensive vision of the concept of cognitive and curricular integration between art education and media education, and analyzes the common thought between them, demonstrating the positive effects of this integration, by helping students develop their creative skills and critical thinking, and learning expression means of ideas in different manners.

Furthermore; This study indicates that the cognitive and curricular integration can be achieved through the design of educational projects which combine arts and media with carefully prepared scientific aspects, in order to suit the needs of students as well as explicit learning

objectives. Also Technology can be used to document and transform artistic and media ideas into a successful artistic work or media project, along with some practical samples provided of the integration concept application.

Finally; this study proves that Cognitive and Curricular integration illustrates an opportunity for achievement of common educational goals and development of students' skills in multiple fields.

Keywords: Cognitive integration, curricular integration, art education, media education

المبحث الأول: الإطار النظري

المقدمة:

التطور العلمي الذي نشهده في العالم أجمع أصبح له أكبر الأثر في تنوع الاتجاهات الفكرية والثقافية والفلسفية والمنهجية، ولأن التطور يفرض وجود مفاهيم وآليات جديدة لا حدود لها، فلم يعد هناك فواصل بين مجالات التعليم المختلفة، وبم يعد هناك مجال تعليمي منطوي على نفسه دون الآخر، بل ان التقنيات وطرق التعليم والمستحدثات تعددت بحيث غيرت النظرة العامة لتخصص تعليمي ما سواءً من حيث خلال الممارسة أو التلقي أو التوجهات التي تدعو الى اسقاط الحواجز والفروقات واحداث تكاملات معرفية متوازنة بين العلوم. (عزمى، 2019م ص 6)

أصبح لزاماً تقبل مفاهيم التكامل المعرفي والمنهجي بين مختلف العلوم التي لم يكن بينها أي روابط مسبقة حسب التفكير السائد وليس حسب الجانب العلمي والمنطقي، ومن أهم الأسس لبناء منظومة تعليمية صحيحة هو احداث تقارب بين مختلف التخصصات من خلال البحث والتنظير وتصميم البرامج ووضع مقاربات علمية، وتعد التربية الفنية والتربية الإعلامية من المجالات الهامة في العلوم والثقافة الحديثة، ويعتبر كل منهما مدخلاً للتعبير عن الأفكار والمفاهيم والقيم الإنسانية. فالفنون تعبر عن المجتمع وتوجهاته ولغته وافكاره ومفاهيمه الإبداعية، وتشكل جزءاً من التراث الثقافي للأمم، في

حين أن التربية الإعلامية تساعد في توجيه الأفكار والأفراد وتعزيز الوعي الإعلامي والثقافي، أن التكامل المعرفي والمنهجي يمثل تحديًا لكل الجامعات دون استثناء، ويتطلب عملاً مشتركًا وقناعة تامة لتصميم وتنفيذ خطط تعليمية فعالة، ويتطلب أيضًا تحديث المناهج والتقنيات التعليمية لتمكين الطلاب من تحقيق الفائدة الأكبر من كل مجالات التعليم. (مراد، 2013، ص44).

مشكلة الدراسة:

إن البرامج التعليمية في مراحل التعليم الأساسي والمتوسط تحقق بعض التكامل المنهجي والتقارب المعرفي، لكن ذلك يتلاشى بمرحلة التعليم الجامعي، حيث يبدأ التقسيم للتخصصات ووضع بعضها ضمن الأولويات وبعضها الآخر في الصف الثاني والثالث من حيث الأهمية (حسب النظرة المجتمعية والأطر التعليمية المعمول بها داخل الدولة) ومما سبق يمكن القول إن مشكلة الدراسة تكمن من خلال ما تم متابعته اثناء تدريس الباحثة الأولى في مجال الفنون والتصميم وتدريس الباحثة الثانية في مجال الإعلام والعلاقات العامة، وهذه المتابعة تمثلت في وجود تباعد كبير بين المجالين رغم وجودهما ضمن مظلة كلية واحدة، وتم طرح الأسئلة التالية:

1. ما هو مفهوم التكامل المعرفي والمنهجي؟
2. هل التكامل المعرفي يعني عدم مراعاة خصوصية التخصص كمنهج وبرنامج؟
3. ما هي المنطلقات الإبداعية التي يمكن أن يخلقها التكامل المعرفي والمنهجي بين التربية الفنية والتربية الإعلامية؟

أهداف الدراسة:

- 1- تحديد مفهوم التكامل المعرفي كمنهج تعليمي.
 - 2- تحديد مفهوم التكامل المعرفي بين التربية الفنية والتربية الإعلامية والجوانب المشتركة بينهما.
 - 3- توضيح الأهمية الحقيقية لهذا التكامل في تنمية مهارات الطلاب وقدراتهم الإبداعية.
- أهمية الدراسة:** تأتي أهمية الدراسة من خلال:

- 1- إيجاد مداخل وافاق جديدة لطلبة الفنون والاعلام، لتوفير بيئات تعلم تساعد في تنمية مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية والتفكير النقدي.

2- تُعد خطوة لإتاحة فرصة التحسين وتحقيق أهداف التعليم الشاملة. وتشجيع البحث العلمي حول التكامل المعرفي بين مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية.

فروض الدراسة:

1. إن التكامل المعرفي والمنهجي بين مجالي التربية الفنية والتربية الإعلامية يوفر منطلقات فكرية لتحديث المعارف والمناهج وتنمية المهارات الإبداعية للطلاب.

2. تفترض الباحثتان عدم وجود تعارض بين مجالي التربية الفنية والتربية الإعلامية مع مفهوم خصوصية المجالين.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي والذي "يعتبر من المناهج التي تهدف إلى وصف الأشياء، أو الظواهر، أو الاحداث، وبيان العلاقات التي تربط بينها وتفسيرها وتحليلها وكذلك دراسة الماضي وأخذ العبرة منها وتوقع تأثيراتها المستقبلية" (أبو سليمان، 1423هـ، ص33)، فمن خلاله يتم القيام بعمليات التفسير والتوضيح لواقع التكامل المعرفي، كما يشتمل على الإطار النظري في مسألة التوافق والتكامل المعرفي والمنهجي بين الفنون والاعلام من الناحية التربوية والجوانب الابداعية. ومدى تأثيره على التحصيل العلمي للطلاب الجامعي، بهدف وضع تصورات تلغى أو تقلل الشرح الحاصل بينهما رغم انتشار كلييات تحمل مسمى التخصصين معاً.

مصطلحات الدراسة:

- **التكامل المعرفي:** التكامل: "أصله الفعل كمل، الكاف والميم واللام أصل صحيح يدل على تمام الشيء"، (أبي الحسن أحمد، 1979م، ص139)، وجاء في المعجم الوسيط تكامل الأشياء يعني كمل بعضها بعضاً (أنيس، 1392هـ، ص83).

ويعرف بعض المفكرين المعاصرين مفهوم التكامل المعرفي بكونه: تلك الصورة المعرفية المتحققة بتفعيل الرؤية للعلوم سواء أكانت علوماً طبيعية أو اجتماعية أو إنسانية. (حسين، 2012 ص 145).

كما يعرف التكامل المعرفي بأنه عملية ربط بين المواد والمجالات المختلفة بشكل متكامل ومنظم بطريقة تسمح بتقديم المعرفة في نمط علمي متدرج دون تجزئة المعرفة الى ميادين منفصلة بحيث يكون التكامل في العلوم عبارة عن عملية يتم فيها الجمع بين مجالين او أكثر بغرض الوصول الى أكبر معرفة تعكس سمات وخصائص هذين المجالين للتأكيد على وحده العلوم. (محمد، 2009م، ص 10).

وتعرفه الباحثتان، بأنه عملية دمج المعرفة والمفاهيم من مجالات مختلفة في سياق واحد.

-التكامل المنهجي: هو استخدام عناصر معرفيه ومنهجييه من مواد مختلفة او فروع المادة المعرفية نفسها للوصول إلى أهداف فكرية مسطره وبذلك يتم فيها التغلب على جوانب الضعف في الدراسات ذات الطريقة الواحدة. (العمري، 2022م، ص76).

وتعرفه الباحثتان بأنه عملية دمج المحتوى والمهارات والأساليب المختلفة في سياق واحد لتحقيق أهداف تعليمية محددة، بهدف توفير تجارب تعلم مترابطة ومتكاملة وتعزيز الفهم الشامل للموضوعات.

-التربية الفنية: تعرف التربية الفنية بأنها "توجيه سلوك الفرد نحو الأفضل في مجال الإبداع" (الحيلة، 2008م، ص20).

وتعرفها الباحثتان، أنها حالة يصل إليها أي شخص يمتلك مقدرة خاصة يكون قد تعهدها بالتدريب والتنمية.

-التربية الإعلامية: تعرف التربية الإعلامية بأنها "مهارة التعامل مع كل وسائل الاعلام الاتصالي والحصول على المعلومات وتوصيلها بدرجة كفاءة عالية، وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة والصوت والصورة الساكنة والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات كما تعني: مجمل المهارات اللازمة التي يحتاجها الطالب والمواطن للتعامل مع كم المعلومات وفرزها وتحليلها والقدرة على الانتقاء، ومقابلة التحديات المعلوماتية والتكنولوجية" (الشميمري، 2012م، ص20).

كما تعرف أيضاً بأنها" الأسلوب الذي يستخدم لتوضيح مهارات وقدرات الطلاب التي تتطلب الوعي بالتعليم المتطور في مجال الاتصالات الحديثة، مثل التعليم الإلكتروني، الوسائط المتعددة في مجتمع المعلومات"(James Brown, 2001) .

وتعرفها الباحثتان، بأنها عملية تعليمية تهدف إلى تنمية مهارات الطلاب في فهم واستخدام وتقييم وإنتاج الوسائط الإعلامية بشكل فعال ونقدي.

الدراسات السابقة: يجب الإشارة إلى أن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التكامل المعرفي والمنهجي خاصة في عالمنا العربي عموماً قليلة، وما يخص مجالي الفنون والإعلام تظل أكثر قلة بالمقارنة مع الأهمية الموضوعية للبحث، ومن هذه البحوث او الدراسات.

1. دراسة العامري(2009م) بعنوان " التكامل بين الفنون التشكيلية والمناهج الدراسية بسلطنة

عُمان" وتعتمد منهجية الدراسة على إظهار الدور التربوي للفنون التشكيلية في جودة العملية التعليمية وتحديد ملامح العلاقة التكاملية بينها وبين بعض المناهج الدراسية الأخرى بهدف تقديم صور مقترحة للتكامل المعرفي فيما بينه، حيث تهدف الدراسة إلى المساهمة في تحديد ملامح العلاقة التكاملية بين مناهج الفنون التشكيلية وبعض المناهج الدراسية الأخرى، وتفيد تلك الدراسة في تدعيم الدراسة الحالية بالجوانب النظرية (العامري، 2009م).

2. دراسة ملكاوي (2010) بعنوان "منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية

الإسلامية" حيث تناولت هذه الدراسة بالوصف والتحليل منهجية التكامل المعرفي في الفكر الإسلامي، وأكدت الدراسة على أن المنهجية الإسلامية قد أسهمت إسهاماً فعالاً في تشخيص أزمة الفكر والمعرفة المعاصرين، مما أتاح المجال إلى ضرورة الإصلاح والتجديد في كل مجالات التعليم بنية بناء الوعي المنهجي الذي يكفل صوراً متعددة لإرشاد الإنسانية لأهمية النظر الى هذا الجانب التكاملية الذي يعطى انطباعات علمية وثيقة باتحاد العلوم لتقوية مخرجاتها. (ملكاوي، ابريل 2010 م).

3. دراسة عكاشة (2021م) بعنوان " التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته

الحضارية" وقد تناولت هذه الدراسة التي صدرت لاحقاً على شكل كتاب، الإشكاليات التي تواجه نظام التعليم الجامعي ومدى الإسهام الذي قدمه التكامل المعرفي في إصلاح هذا النظام

التربوي والتعليمي، من أجل تأسيس منظومة تعليمية قادرة على مواكبة العصر، تعيد للأمة الإسلامية ريادتها وفعاليتها الحضارية. كما يهدف إلى صياغة رؤية عملية للتعامل مع مفهوم التكامل المعرفي، فالعمل الجماعي يكمن في تكامل جهود العلماء في النظر إلى الموضوع من زوايا متعددة، واكتساب العديد من الخبرات المتنوعة للباحثين من علوم وتخصصات مختلفة متعددة، وتفيد هذه الدراسة في تدعيم الدراسة الحالية من خلال التأكيد على ضرورة توحيد الجهود العلمية والتعليمية باتجاه تكاملها لما له من أثر حضاري. (عكاشة، 2021م، ص145).

المبحث الثاني: التكامل المعرفي واختلاف التخصصات

يوجد كثير من الدراسات المنهجية تقوم على العلاقات المعرفية العميقة أو العلاقات السطحية بين التخصصات المتعددة أو العلاقات المتقاطعة والعابرة للمعارف والمناهج في الدراسات والبحوث المتكاملة والمشاركة فيما بين العلوم الإنسانية والتطبيقية كالفلسفة والآداب والتاريخ وعلم اللغات والفنون والإعلام.. إلخ. وهذه الدراسات المنهجية هي نتاج الابستمولوجيا النقدية الحديثة والمعاصرة التي تنظر في الفواصل والحدود بين عناصر المعرفة الإنسانية ومجالاته، بقواعد التوصيف والتعريف والتصنيف والتفرع الأفقي والعمودي المتكاثرات بشكل علمي مهذب للتخصصات الأصلية والفرعية؛ الدقيقة بحيث وصلت تلك التخصصات إلى نقطة انشطار حرجة ولا معقولة من النواحي المعرفية والمنهجية والمنطقية. (حنش، 2019م، ص110)

مفهوم التكاملية المعرفية والمنهجية: يتمثل هذا المفهوم في تكون التكامل المعرفي أكاديمياً من دراسات ومساقات متعددة، وإمداد صاحب كل اختصاص في مجاله المعرفي-سواء أكان اجتماعياً أم إنسانياً أم تطبيقياً-بالمقاصد والمفاهيم والمبادئ والقيم، والتصورات، والضوابط الكلية اللازمة لكل مجال وفرد، ولكل صاحب اختصاص، بهدف توفير لوازم الإنتاج العلمي الحضاري الصحيح وتتركز التكاملية المعرفية والمنهجية على ثلاثة أمور وهي:

- التفاعل الإيجابي مع الواقع التعليمي والعلمي، وعدم الانطلاق من مجرد فكر نظري فلسفي تجريدي، أو مجرد استلهاهم لتصورات، وخطط مسبقة.
- إن المعرفة وتكاملها، عملية تتطلب الإمام بمفاهيم العلوم وأهدافها الحديثة.

- أن التكاملية المعرفية والمنهجية عملية معرفية متكاملة تبنى على أسس علمية ونفسية وتربوية تعمل على تنمية الدوافع نحو الإلمام بكافة التفاصيل للعلوم وتناسقها وسياقاتها المتشابهة.

وبناء عليه فإن التكامل المعرفي والمنهجي لا بد أن تسبقه عمليات تمهيدية تستهدف فحص النماذج المعرفية وتفكيكها-بعده عمليات تنظيمية وإعادة تركيب الأنساق ثم يخلص إلى أن عملية إعادة التركيب هذه هي عينها العملية التي تتضمن مفهوم التكامل المعرفي والمنهجي. (أبراهيم، 2004م، ص21).

التكامل المعرفي بين الاختصاصات عند العرب الأوائل: عرف العلماء العرب أهمية

التكامل المعرفي بين العلوم والتخصصات المختلفة، ففي تاريخ الثقافة الإسلامية نجد الكثير من العلماء الذين اشتغلوا بالفلسفة والمنطق والفقه وباقي العلوم والمعارف الإسلامية الأخرى، فعلى سبيل المثال الكندي الذي جمع بين الرياضيات والفلسفة، وابن سينا الذي جمع بين الطب والفلسفة، وابن رشد الذي جمع بين الطب والفلسفة والفقه، والخوارزمي الذي جمع بين الرياضيات والفقه، والبيروني الذي جمع بين الرياضيات والجغرافيا ومقارنة الأديان، إلى جانب الكثير من العلماء الذين عرفتهم الثقافة الإسلامية في عصور ازدهارها. والمتتبع لهذا التكامل المعرفي بين العلوم المختلفة يجد أن أثرها يمتد في أغلب تاريخ الثقافات الإنسانية القديمة والحديثة، في الشرق والغرب، وذلك لفاعلية التقاء الثقافة والعلم (زكي، 2010، ص1).

التكامل كأفق للنهوض بالبحث العلمي: التكامل المعرفي والمنهجي يشكل حلقة منهجية

خاصة تجمع بين أسس وأدوات البحوث الكمية والكيفية على حد سواء، من خلال بلورة خطة منهجية تجمع بينهما للوصول إلى الإلمام الشامل والدقيق لمبتغى الظاهرة المدروسة، ولأن سمة التعقيد تكتنف كل الإشكالات البحثية - دون استثناء - أصبح التكامل المنهجي بديلاً للولوج إلى مستوى من مستويات الدقة والتحكم في الظاهرة المدروسة والنتائج التي تم التوصل إليها، بحيث يبني هذا التكامل على نحو رصين وفق رواق تحليلي يطلق من الإشكالية وتساؤلاتها، للإجابة عنها ولتجسد الأهداف العلمية المسطرة من خلالها. (النشوان، 2018م ص19)

الواقع العلمي والمعرفي الحالي: في وقتنا الحاضر تغير وضع التحصيل العلمي والمعرفي والمنهجي

بمجموعة من المتغيرات والمؤثرات الداخلية والخارجية، تاريخية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو

سياسية، ونتج عن ذلك فجوة القطيعة والتجزئة والتقسيم بين الحقول المعرفية، وأضحى المتعلم لا يفارق تخصصه إلا فيما ندر مهتماً بما احتواه تخصصه جاهلاً بما سواه، وتلك هي المعرفة التي لا تحمل قيم كبيرة ولا ترتجى من ورائها تقدم أو نخضة. هذا النموذج من المعرفة يمكن القول إنه يمثل «إنسان النصف» الذي يعتبر من أسباب تعطيل النهضة الفكرية والحضارية. (العزوي، 23 ابريل 2022م).

التعليم الجامعي وإضعاف التكامل المعرفي: إن العلم لا ينشأ بمعزل عن غيره، بل تتضافر العلوم وتتكاتف ويكمل بعضها بعضاً، حتى تُشكّل مجموعها نسيجاً ثقافياً وحضارياً للبشرية جمعاء. لكن كثير من الجامعات لم تدعم كثير من الجامعات فكرة التكامل المعرفي أو المنهجي بين العلوم المختلفة، وأسهمت بطريقة أو بأخرى في تأصيل التباعد الفكري والتعليمي وإضعاف أي توجهات نحو إيجاد توافقات فيما بين التخصصات المختلفة وفيما يلي بعض نقاط الضعف:

1- ترسيخ التخصص على حساب التوسع، مما يجعل الطالب يمضي سنواتٍ من عمره متوجّهاً لتخصصٍ معيّن بمعزلٍ عن بقية العلوم.

2- الشرخ الكبير في الهوية، لأنّ الطالب يواجه في معظم التخصصات الجامعية نظرياتٍ مستوردةً وأفكاراً دخيلةً ووافدةً تُهدّد هويته الحضارية وشخصيته الفطرية في شتى فروع العلم وبين تراكم معارف وعلوم منفصلة عن أخواتها من غير منهج تفكيري أو نقدي، كتحصيل علوم الطب بدون اللغة الإنجليزية، أو الإعلام دون التفقه في قواعد اللغة العربية، أو أصول الفقه من غير حديث وهكذا، فصار الهدف من إنشاء الجامعات وتأسيسها غائباً في ظل غياب النسق العلمي والتكامل المعرفي بين أطراف العلوم وأنواع التخصصات. (مغراوي، 2016م).

مداخل التكامل المعرفي والمنهجي: يعتبر مدخل التكامل المعرفي والمنهجي من المداخل المتعارف عليها في معظم النظم التعليمية في أنحاء العالم، وجرت العديد من التنظيمات المنهجية التي تم تأسيسها بناء على مقومات التكامل مع الاهتمام بالتشعب المعرفي الهائل الذي اختص به كل ميدان معرفي، وقد دعت دراسات متعددة وحديثة لتوظيف التكامل المعرفي في التعليم للقضاء على إشكاليات التفتت المعرفي والتجزئة والانفصال الذي طال كل ميدان معرفي على حده. حيث أن الطريقة التكاملية

تعد من الطرق الفعالة التي تساعد المتعلمين على التفاعل وربط ما لديهم من خبرات في المواقف التعليمية والعملية فيؤدي ذلك إلى تنمية مهاراتهم وإثراء عقولهم وحثهم على التفكير العلمي المؤدي إلى الإبداع والخيال في عصر المعلومات. (العامري وآخرون، نوفمبر 2021م، ص921).

وهناك العديد من المداخل التي تسعى إلى تحقيق تكامل أو حتى وحده المعرفة ومن أهم هذه المداخل:

1- مدخل التعدد المعرفي، وهي المعرفة المستندة الى عدد من الحقول او المعارف المتعلقة بظاهرة ما والتي صدرت عن حقول وتخصصات متعددة.

2- مدخل التفاعل المعرفي، وهو عملية الإجابة عن سؤال أو حل مشكله تتميز بالاتساع والتعقيد يتعدر التعامل معها من خلال تخصص أو حقل واحد، والاستخدام الشائع له يتم بجمع حقول دراسية مختلفة حتى ما عدم وجود صلة واضحة بينها، وتتم تفاعلات مستمرة بين حقلين أو أكثر من أجل حل أو اكتشاف مشكله عامه، يلي ذلك تكامل أو توحد حقلين أو أكثر بحيث يؤدي إلى علم جديد.

3- مدخل الدمج المعرفي، إن المعنى اللغوي التركيبي للمصطلح يعنى عبور وتجاوز العمل لنطاق الحقل والتخصص الواحد كنظام عام، وبعبارة أخرى فان هناك تطور مفاهيمي لتنوع التخصصات ووجوب الدمج المعرفي. (حسن، 2017م، ص17).

طرق التكامل المنهجي: يتعلق الأمر بمسار منهجي يركز على ادماج الباحث لمبادئ وقواعد وفلسفه وادوات مجموعه من الحقول المعرفية عند دراسته لظاهرة معينه، لإن التكامل المنهجي يساعد على التخلص من التكرار ويوفر الوقت ويقتصد في الجهد والمال، لان المعرفة تعد في إطاره بمثابة الكل الذي لا يتجزأ ولا يمكن تحصيلها إلا بمنهج تكامل العلوم والتخصصات وتداخلها ويتخذ التكامل المنهجي شكلين أساسيين:

- **الأول أفقي:** وذلك عن طريق نسج علاقات أفقيه بين الخطوط المنهجية لميادين معرفيه مختلفة.

- **الثاني عمودي:** وذلك عبر الارتقاء بالمعارف المحصلة في حقل معين عمقاً واتساعاً وتداخلاً بين فروع العلوم الأخرى. (العمرائي، 2022م، ص76).

مزايا التكامل المعرفي والمنهجي: إن العديد من القضايا العلمية والتعليمية التي تواجه المجتمع الإنساني تتطلب منهجاً تفاعلياً في البحث والتعليم والتفكير، لكي تتحقق نتائج إيجابية ومقبولة وقد أكدت العديد من الدراسات والندوات العلمية في السنوات الأخيرة على أهمية التكامل المعرفي والمنهجي سواء كان ذلك من خلال البحث التفاعلي أو الاندماحي أو أي صيغته أخرى للتفاعل من أجل تحقيق أهداف تتعلق بالتنمية التعليمية المستدامة. ومن أهم مزايا التكامل المعرفي ما يلي:

- خلق تطبيقات تؤدي إلى تقنيات جديدة عبر أو بين الحقول المعرفية.
- يوفر رؤى متعددة ومتنوعة وتعطي خلفيات ثقافية مختلفة.
- تشجيع وتعزيز الخيال والفكر المتسم بالتفتح والتنوع. (الحبيب، 2006م، ص199).

مخاطر غياب التكامل: الضعف الحاصل في شتى المجالات المعرفية والمنهجية، وهشاشة كثير من المنظومات والبرامج التعليمية إنما أحد أسبابه غياب التكامل المعرفي بين العلوم، وغياب ثمرات العلم والتعلم في بناء وعي سليم في المجتمع، إضافة إلى الهوة والخرق الكبير الموجود بين الهوية والتكوين عند الطلاب الجامعيين، فهم في مواجهة أفكار دخيلة في علم النفس، وعلوم التربية، والقانون والسياسة، واللسانيات والطب كما أن غياب وحدة المعرفة والتفوق داخل التخصصات والتعصب لتلك التخصصات والتحيزات والجماعات نذير بصراعات تحول دون التقدم العلمي والحضاري. فتجد على سبيل المثال مدارس تتمسك بالرأي وأخرى بالأثر ولم تربط جسور الوصال بين تلك التخصصات والمناهج وتدفع عنها القطيعة، وتجد ثلّة تقرب المنطق وتعتمده، وأخرى تحرمه وتمنعه، من غير سعي إلى تقريب المناهج ومحاولة للتصالح بين الفكرين، وكلّ يدعي الحق وينفرد بالحقيقة. (بتصرف، 2016م، ص206).

أهمية التكامل المنهجي بين التربية الفنية والإعلامية: وتشتمل هذه الأهمية على عديد النقاط منها:

- 1- تنمية الإبداع والتفكير النقدي ومهارات الاتصال واستخدام التخيل والتعبير الصحيح.
- 2- تعزيز التواصل والتفاعل والتعلم النشط. لإحداث توافقات فكرية ومهارات جماعية.
- 3- إعداد الطلاب للحياة العملية بشكل أمثل خاصة وان سوق العمل قد يتطلب تداخلاً بين التخصصين في بعض الاعمال.

4- تشجيع الابتكار والابداع وتعزيز الثقافة البصرية وتطوير مهارات العرض والتقديم. (فضماني،
2011م ص 54)

المبحث الثالث: تطبيق التكامل المنهجي بين التربية الفنية والإعلامية في الممارسة التعليمية

تري الباحثتان أن تطبيق التكامل المنهجي بين التربية الفنية والتربية الإعلامية يتطلب التدريس بطرق
متكاملة تجمع بين الجوانب الفنية والإعلامية. ويتم ذلك من خلال مجموعة من الأولويات وهي:

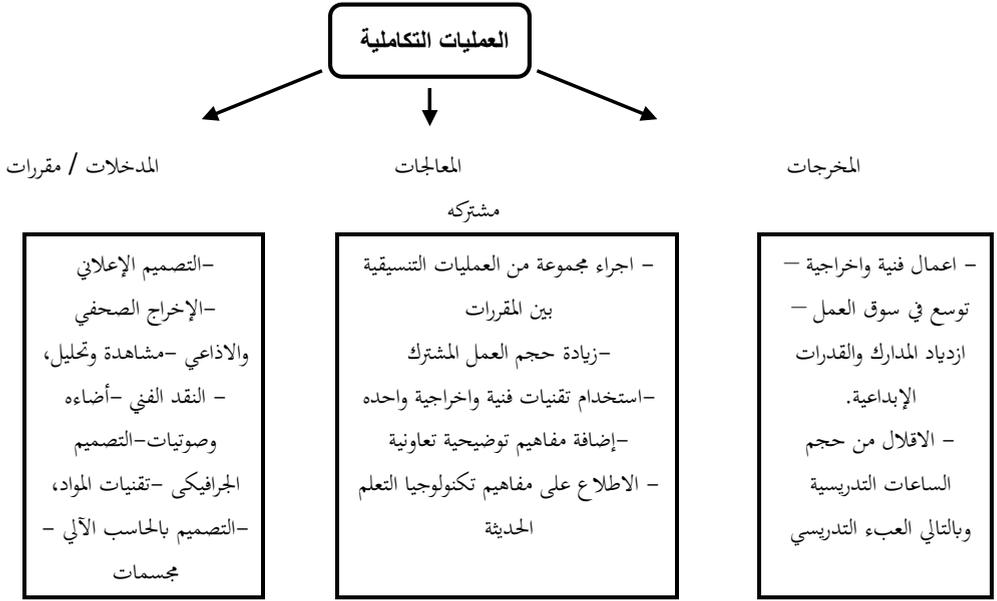
1- التخطيط الجيد: يتطلب تطبيق التكامل المنهجي بين التربية الفنية والإعلامية التخطيط
الجيد والمنهجي للمحتوى التعليمي وحصر الأنشطة الفنية والإعلامية المشتركة، وتحديد
الأهداف والمهارات المراد تحقيقها، والأدوات والموارد اللازمة لذلك.

2- التعاون بين الاساتذة: التعاون الوثيق بين المختصين في الفنون والإعلام يؤدي الى توحيد
الرؤى والأهداف وتنسيق المشاريع المشتركة.

3- استخدام التكنولوجيا: لأن تطوير الفكر الجمعي يتطلب الاطلاع على كل المستجدات
التكنولوجية لربط الجوانب المشتركة التي تؤدي الى تحقيق أفضل النتائج التعليمية.

المراجعة والتقييم: يجب إجراء عملية مراجعة وتقييم دوري لتطبيق التكامل المنهجي بين التربية الفنية
والإعلامية، لمعرفة التغذية الراجعة على المعلمين بكلا التخصصين. (العوي، 2013م ص 21)

محاور العمليات التوافقية التكاملية في بعض المقررات الدراسية



المصدر: الباحثان

بعض الأمثلة للتكامل المنهجي والمعرفي بين التربية الفنية والتربية الإعلامية: يُظهر هذا

التكامل النهج الشامل في التعليم الذي يربط بين التجربة الفنية والإعلامية، ويساعد الطلاب على تطوير مهارات متعددة وفهم أعمق للعمليات الإبداعية، حيث يعمل هذا النهج المتكامل على تحفيز الفضول والابتكار وتعزيز التعلم القائم على المشروعات. كما أن التكامل بينهما يشمل دمج المفاهيم والمهارات بين العلوم الفنية والإعلامية بهدف تحقيق تجربة تعليمية شاملة ومتكاملة. ولعل المجال هنا يتسع لوضع بعض المقارنات لالتماس أوجه التشابه الفكري والفلسفي والعلمي. لنكتشف وجود تيارات فكرية وثقافية وفلسفات إبداعية لا تحجم التكامل المنهجي والمعرفي بإطار معين. مع تقلص المسافات الفكرية والثقافية والتوجه نحو علم مستدام يسهم بنظام تعليمي صحيح. ومن هذه الأمثلة على التكامل بينهما:

1. إنتاج الفنون الرقمية: يمكن للطلاب استخدام المهارات الفنية والإعلامية لإنتاج الفنون

الرقمية مثل الرسوم المتحركة والثابتة والفيديوهات الإبداعية. ويتعلم الطلاب كيفية استخدام البرمجيات المتعددة والأدوات التصميمية لتحويل أفكارهم إلى واقع رقمي ملموس.

2. تحليل الأعمال الفنية والإعلامية: يمكن للطلاب دراسة وتحليل الأعمال الفنية والإعلامية بشكل مشترك. على سبيل المثال، يمكنهم تحليل أفلام أو برامج، اعتماداً على الاختيارات الفنية مثل الإضاءة والألوان والصوت، بالإضافة إلى التأثيرات الإعلامية والاجتماعية المرتبطة بهذه الأعمال.
3. الاتصال المرئي: يمكن للطلاب استخدام المهارات الفنية والإعلامية للتعبير عن أفكارهم وآرائهم بشكل مرئي. على سبيل المثال، يمكنهم إنشاء مشاريع مشتركة تعتمد الوسائط المتعددة وتجمع بين الرسم والتصوير الفوتوغرافي والتصميم الجرافيكي مع استخدام النصوص والتأثيرات البصرية للتعبير عن خبر أو فكرة أو موضوع.
4. تنفيذ الحملات الإعلامية: يمكن للطلاب دمج المفاهيم الفنية والإعلامية في تصميم الحملات الإعلامية. باستخدام الرسوم والمجسمات والجداريات الجاذبة للجمهور، وفي الوقت نفسه يتعلمون كيفية استخدام القوة الإعلامية والرسائل الموجهة لنقل المعلومات بفاعلية.
5. العمل الجماعي والتعاون: يشجع التكامل المنهجي والمعرفي بين التربية الفنية والإعلامية الطلاب على العمل الجماعي والتعاون. حيث يمكنهم وضع أفكار لمشاريع فنية وإعلامية مشتركة، مثل إنشاء مجلات ومطويات أو أي إصدارات أخرى تجمع بين المحتوى الفني والمقالات الإعلامية.
6. التصميم الفني الإعلاني: هو جزء هام لنشر رسائل ترويجية وإعلانية للمنتجات والخدمات والأفكار. ويستخدم لذلك وسائل عديدة منها الإعلانات التلفزيونية والإذاعية والإعلانات المطبوعة والإعلانات الرقمية وغيرها.

النتائج:

- بعد التحليل والسرد وعرض أهم الجوانب التكاملية والمنهجية بين التربية الفنية والتربية الإعلامية فإنه يمكن استخلاص بعض النتائج من أبرزها:
1. إن أهداف التربية الفنية لا تتعارض بأي شكل من الأشكال مع أهداف التربية الإعلامية.

2. إن إعطاء الفرصة للطلاب بتقديم رؤى تعتمد على التكاملية المعرفية تسهم في تعزيز القدرة على التحليل والتفكير النقدي والإبداعي، حيث يتم استخدام المعرفة من مجالات مختلفة لتطبيقها في سياقات جديدة ومتنوعة.
3. يساهم التكامل المعرفي في تطوير التعلم الشامل وتعزيز القدرات المعرفية للفرد. لتوفير تجارب تعلم مترابطة ومتكاملة، وتعزيز التفكير النقدي.
4. يعزز التكامل المنهجي التنوع والشمولية في التعلم، حيث يتم دمج المحتوى والمهارات من مجالات مختلفة وتوفير فرص لجميع الطلاب للمشاركة والتعلم بناءً على قدراتهم واهتماماتهم الفردية.
5. إن التكامل المعرفي بين التربية الفنية والتربية الإعلامية تمكن الطلاب من تجميع المفاهيم والمعرفة من كلا المجالين لتوفير فهم أعمق وأشمل للموضوعات والمهارات المشتركة.

التوصيات:

- لعل أفضل ما نختم به هذه الورقة البحثية هو لعض الخلاصات والنتائج والاستنتاجات المعرفية والمنهجية القابلة للاستثمار العلمي في الدراسات المستقبلية المتعلقة بجوانب التكامل المعرفي والمنهجي بين التخصصات العلمية من أبرزها:
1. التركيز على المناهج وتكاملها والدعوة إلى نشر فكرة استفادة التخصصات من بعضها البعض علمياً وفكرياً ومنهجياً.
 2. الابتعاد عن الفكر المحصور في بعض المسلمات التعليمية بمراحل الجامعة فيما يخص حيادية كل اختصاص وتفردة بعيداً عن غيره من التخصصات.
 3. إدراج التكاملية المعرفية والمنهجية واعتمادها كمصدر خصب للإبداع في ضوء متغيرات العلوم ومفاهيمها المعاصرة.
 4. فتح آفاق جديدة أمام الطالب والإفادة من التحديث في العلوم بشكل عام لتحقيق أفكار مستحدثة وغير نمطية.

5. فتح المجال واسعاً أمام الدراسات التي تدعم الابتعاد عن فكرة عدم التكاملية المعرفية مما يعطى مرونة وطلاقة والعمل على نشر الثقافة التكاملية للعلوم..
6. ضرورة عمل مشروعات طلابية تؤكد من خلالها على التكامل بين مجالات الفنون المتنوعة والإعلام والتربية.
7. تضمين برامج اقسام الكلية لمقررات من شأنها إلقاء الضوء على التكامل بين المجالات المختلفة.

الخاتمة:

يطلع التكامل المعرفي والمنهجي بدور هام على مستوى تقريب التخصصات فيما بينها فضلاً عن مقاربه الإشكاليات والموضوعات من وجهات نظر متعددة لأن المعارف تتشعب وتتداخل فيها عناصر مختلفة، وتوظيف التكامل المعرفي والمنهجي يزيد من احتماليه تحقيق المصداقية العلمية والمنفعة المجتمعية لأي بحث أو أي تخصص أو لأي علوم. فوحدة المعرفة والتكامل بين الحقول المعرفية بالإضافة إلى كونه سبباً لتحقيق الأمن الفكري، فإنه يتيح مجالاً أوسع لمعالجة العديد من المشكلات كلٌّ بحسب تخصصه وقدراته، ويسهم في بناء الإنسان بحيث لا يصبح التخصص العلمي سلبياً وينزوي المتعلم داخل تخصصه. لهذا وجب إعادة النظر في قضية وحدة المعرفة داخل الكليات والجامعات، قصد الارتقاء بالعملية التعليمية لكونها الرهان الأهم للتنمية الفردية والمجتمعية. للوصول إلى ثمرات التكامل المعرفي والمنهجي الكفيل بصناعة النموذج العلمي الصحيح لما يطلبه التطوُّر الإنساني من توسيع البحث وهذا لا يتحقق ثماره إلا بإشراك كافة العلوم المختلفة.

المراجع:

1. أوبكر محمد أحمد أبراهيم. (2004م). مفهوم التكامل المعرفي وعلاقته بحركة إسلامية المعرفة، السودان-جامعة الجزيرة: مجلة إسلامية المعرفة العدد 10 ص 21.
2. العروزي، يوسف. (23 ابريل 2022م). التكامل المعرفي وأثره على النهضة العلمية والحضارية. مجلة رواء العدد الرابع عشر.
3. أبو سليمان، عبد الوهاب. (1423هـ). كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الرياض، ص 44.

4. أبي الحسن أحمد ابن فارس، (1979م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص139.
5. أحمد محمد عزمي. (2019م ص 6). المزاوجة بين التصميم ثنائي الأبعاد وجماليات النحت البارز في أثراء المصنق الاعلاني. بنها: مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، المجلد الثالث -العدد الأول.
6. أنيس، إبراهيم. (1392هـ). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط (2)، ج2، ص83.
7. الحيلة، محمد محمود. (2008م). التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ص20).
8. الشميمري، فهد بن عبد الرحمن. (2012م). التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الاعلام، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ص20.
9. العامري، محمد بن حمود. (2009م). التكامل المعرفي بين الفنون التشكيلية والمناهج الدراسية بسلطنة عُمان، العدد الثالث، المجلد الخامس عشر.
10. العامري، محمد بن حمود وآخرون. (نوفمبر 2021م). التكامل المعرفي النظرية والتطبيق بين مجالي التصوير والحزف كمدخل لتدريس الانتاج الخزفي المعاصر. القاهرة: المجلة العلمية - كلية التربية النوعية العدد 28 -ص921.
11. العمراني، عبد الواحد. (2022م). التكامل المنهجي وأهمية توظيفه في العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعه سيدي محمد بن عبد الله، مجلة ذخائر، المغرب، العدد 12، ص76.
12. النشوان، أحمد. (2018م). المنهج التكاملي. المملكة العربية السعودية: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ص19
13. الحبيب، بكر تركي عبد الأمير. (2006م). استخدام مداخل التكامل المعرفي في التطور التنظيمي لمنظمات الخدمة العامة. بغداد: مجله كليه بغداد للعلوم الاقتصادية العدد 12 صفحه 199.
14. بتصرف. (2016م). التكاملات المعرفية بين العلوم الإنسانية والتربوية. دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الانسانية العدد الاول، صفحة ص 206.
15. حسن، دينا عادل. (2017م). تفعيل مهارات التعلم الذاتي بالمتاحف ديناميكية الخبرة لتحقيق التكامل المعرفي للطفل في ضوء خصائص مجتمع المعرفة، القاهرة: كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية، ص 17.
16. حنش، أدهم محمد. (2019م). علوم الفن الإسلامي العلاقات البينية والتكامل المعرفي، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر السنة الخامسة والعشرون العدد48، ص 110.

17. رائد جميل عكاشة. (2021م). التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية. - فرجينيا: لمعهد العالمي للفكر الإسلامي. فرجينيا. الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى.
18. زكي الميلاد. (2010م). التكامل المعرفي بين العلوم في رؤية علماء الطبيعيات المسلمين المعاصرين، مجلة كلمة، ص 1.
19. طه عبد الرحمان. (2005م). تجديد المنهج في تقويم التراث. القاهرة: المركز الثقافي العربي ط 2 -ص 127.
20. عاصم قضماني. (2011م). التكامل المنهجي بين التربية الفنية والتربية الإعلامية. مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ص 54
21. عبد القادر محمد. (2009 م). تصور مقترح لمناهج الرياضيات والعلوم بسلطنة عمان بفكره التكامل. جامعة عين شمس: المؤتمر القومي السادس عشر للتعليم الجامعي الغربي ودوره في تطوير التعليم ص 10.
22. عقيلة حسين. (2012م) التكامل المعرفي في المنظومة التعليمية الجامعية كلية العلوم الإسلامية. الجزائر: جامعة الجزائر مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية العدد الرابع. ص 145
23. فاطمة العوني. (2013م). التربية الفنية والتربية الإعلامية: النظرية والتطبيق. بغداد: دار الفارابي للنشر والتوزيع. ص 21
24. فتحي حسن ملكاوي. (ابريل 2010 م). مفاهيم في التكامل المعرفي، الفكر الإسلامي المعاصر، فرجينيا-الولايات المتحدة الأمريكية: مجلة علمية محكمة -المعهد العالمي للفكر الاسلامي مجلد 15 عدد 60.
25. مراد، نجلاء عبد الصمد. (2013م). فاعليه انشطه تعليميه قائمه على التكامل بين المواد الفنية والتدريبات المهنية في تنمية المهارات العملية. القاهرة: مجله دراسات عربييه في التربية وعلم النفس ص 44.
26. مغراوي، ياسين. (2016م). التكامل المعرفي ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية، مدونة تعليم جديد.

23. James Brown, 2001. Media Literacy and Critical Television

Viewing in Education, Handbook of Children and the Media, eds.
D. Singer and G. singer (Thousand Oaks, CA: Sage Publications)